

الى تحويل أعضاء هذه الحلقة الى « مؤسسات غير رسمية تتخذ القرارات » . وتحولت اجتماعات « مطبخ مئر » - خلال السنوات الخمس التي قضتها في رئاسة الوزارة - الى « هيئة » حقيقية لبلورة قرارات هامة ، في حين تحول اجتماع مجلس الوزراء الى مجرد خاتم للتصديق على هذه القرارات (٣٩) .

ومن المعروف ان مئر لم تكثف بهذا المطبخ ، بل اقامت صلات مباشرة برئيس اركان الجيش ، وكبار رجال المخابرات ، والشخصيات العسكرية الاخرى (٤٠) ، حتى ان البعض قدر نفوذ اهرن ياريف - رئيس الاستخبارات - بما يفوق نفوذ معظم الوزراء ، ووصف ياريف بأنه « كيسنجر » رئيسة الحكومة (٤١) . وقد تأكد هذا الوصف بعد ان عينت مئر ياريف في منصب مستشارها للشؤون الخاصة ، وعهدت اليه بمهمة مطاردة وتعقب الفدائيين الفلسطينيين في الخارج ، عام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .

ومناحم بيغن هو بين الشخصيات التي تلعب دورا سلبيا وغير مباشر في صنع القرار ، ويؤثر على اتجاهه . فبمقتضاه للمعارضة الاشد يمينية لحكومة مئر ، يمتلك أداة ضغط تمكنه من منع الحكومة من اتخاذ قرارات معينة ، وان كان عاجزا عن فرض خطه السياسي على الحكومة . وقبل ان يستقيل من الحكومة - احتجاجا على قبولها مشروع روجرز في صيف ١٩٧٠ - كانت قوته تكمن في دفع الحكومة لاتخاذ قرارات باتجاه معين . ومصدر قوته ، وهو خارج الحكم ، في الفيتو الذي يملكه لمنعها من مبادرة ما ، في السياستين الخارجية والامنية .

والقوى الدينية هي عنصر آخر يأخذ صانعو القرار السياسي في اسرائيل بالاعتبار ، ويعملون للتعايش معه ويتحاشون خصامه . وكان موشيه حاييم شابيرا - زعيم الحزب اذيني القومي ، الخوفى - من اتباع « الحلقة » . ويعتبر اسحق رفائيل - الزعيم الحالي للحزب - من العشرة الاوائل ، وان لم يكن ، كسلفه ، مطلعا على سر « الحلقة » . وثمة من يعتقد ان مئر يعري - زعيم مبام - اقوى من رفائيل ، لان رؤوس « الحلقة » (غولدا ، ساير ، غليلي) حريصون على استمرار التجمع مع حزب البلام ، اكثر من حرصهم على الائتلاف مع المتدينين (٤٢) .

ولان الموضوعات التي يتولاها ديوان رئيسة الوزراء لا تثير اهتمام مئر ، كما كانت تثير اهتمام سلفها اشكول ، بسبب عدم حيوية التخصص السياسي ، والنصح ، والمشاورات ، بالنسبة لمئر ، كما كان الامر بالنسبة لاشكول . ولذلك ، فان الدكتور يعقوب هيرتزوغ - المدير العام لديوان الوزارة ومستشارها السياسي - لم يعد يساهم في جلسات مجلس الوزراء ، كمستشار قل نظيره ، كما كان في عهد اشكول ، حين كان « كل شيء لدى رئيس الوزراء ، ويده اليمنى ؛ فقد كان الخبير السياسي المحنك ، والملازم لاشكول في الساعات الاساسية العصبية » (٤٣) .

وفي القرارات المصرية ، يجري اشراك مزيد من المسؤولين والزعماء السياسيين الاسرائيليين ، وتوسيع دائرة « الحلقة » . وقد حدث ان رأى ليفي اشكول ، ليلة اغلاق مصر لمضائق تيران مساء ٢٢ ايار (مايو) ١٩٦٧ ، انه لا مفر من شن الحرب ضد العرب . فدعا اللجنة الوزارية لشؤون الامن الى جلسة عاجلة ، حضرها زعماء المعارضة وأعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست . وفي تلك الجلسة تقرر - دون ما معارضة - تأجيل اتخاذ القرار ٤٨ ساعة ، واقترح بعض الحاضرين اسناد رئاسة الوزارة الى بن غوريون ، ووزارة الدفاع الى ديان ، لا من أجل الحرب ، وانما لتشكيل حكومة قوية ، تقنع الاسرائيليين بعدم ملازمة الوقت لشن الحرب على العرب (٤٤) .

وضيق حلقة صانعي القرار ، لا يعني انهم يشكلون كل الحاكمين في اسرائيل .